



مركز البيان للدراسات والتخطيط  
Al-Bayan Center for Planning and Studies

# ما الآثار المترتبة لانتخابات التجديد النصفية الأمريكية في الشرق الأوسط؟

سجاد نشمي

سلسلة إصدارات مركز البيان للدراسات والتخطيط



## عن المركز

مركزُ البيان للدراسات والتخطيط مركزٌ مستقلٌّ، غيرُ ربحيٍّ، مقرّه الرئيس في بغداد، مهمته الرئيسة -فضلاً عن قضايا أخرى- تقديم وجهة نظر ذات مصداقية حول قضايا السياسات العامة والخارجية التي تخصّ العراق بنحو خاصٍ ومنطقة الشرق الأوسط بنحو عام. ويسعى المركز إلى إجراء تحليل مستقلٍّ، وإيجاد حلولٍ عمليّةٍ جليّةٍ لقضايا معقدةٍ تمّم الحقلين السياسي والأكاديمي.

**حقوق النشر محفوظة © 2018**

[www.bayancenter.org](http://www.bayancenter.org)

[info@bayancenter.org](mailto:info@bayancenter.org)

## ما الآثار المترتبة لانتخابات التجديد النصفية الأمريكية في الشرق الأوسط؟

سجاد نشمي \*

صوّت الأمريكيون في السادس من تشرين الثاني للعام الحالي في انتخابات التجديد النصفية، التي شهدت استمرار النهج التأريخي الذي يسيطر فيه الحزب المعارض على مجلس النواب، وفاز الديمقراطيون بالمقاعد الـ ٢١٨ اللازمة للسيطرة على مجلس النواب المؤلف من ٤٣٥ مقعداً، مع احتفاظ الجمهوريين بالأغلبية في مجلس الشيوخ. وتعدّ هذه الانتخابات بمنزلة استفتاء على الرئيس (دونالد ترامب). وتشير النتائج إلى أنه سيواجه معركةً صعبةً للاحتفاظ بالرئاسة في انتخابات عام ٢٠٢٠، إذ لم يزد الرئيس من أعداد المؤيدين له على المستوى القومي، وقد خسر حزبه في ولايات مهمة لصالح الديمقراطيين، وأكدت نتائج الانتخابات استبيانات الرأي بشأن نسب تأييده المنخفضة في العامين الماضيين. ومن المرجح أن يتأسس مجلس النواب الجديد (نانسي بيلوسي) -التي ترأست البرلمان الأسبق من عام ٢٠٠٧ إلى عام ٢٠١١-، وستقود الجهود الديمقراطية لتحدي ترامب والحزب الجمهوري في المدة التي تسبق عام ٢٠٢٠. وقد بدأ مجموعة من المرشحين الديمقراطيين للرئاسة بالظهور على الساحة، ومن أبرزهم نائب الرئيس السابق (جو بايدن).

تعني المكاسب الديمقراطية في الانتخابات أن ترامب سيكون أكثر تقييداً في السياسة الخارجية؛ ويقول الديمقراطيون إنهم سينقلبون على سياسة الجمهوريين الحالية تجاه الشؤون الخارجية، ويدفعون باتجاه علاقات أكثر صرامة مع روسيا، والمملكة العربية السعودية، ودول أخرى، وسيتمكنون من القيام بذلك مع ترأس شخصيات ديمقراطية للجان مجلس النواب المؤثرة. وستساعد ثلاث من هذه اللجان (القوات المسلحة، والشؤون الخارجية، ولجان الاستخبارات) في صياغة السياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، وستترأسها الديمقراطيون الذين يعارضون موقف ترامب الخاص باليمن، وسوريا، وتركيا، والمملكة العربية السعودية، ومصر، وإيران، وروسيا. وستتمثل المحاور الجديدة بمواجهة دعم ترامب للحكام المتعسفين في المنطقة، وتجنب التحشيد العسكري والحربي، ومعالجة قضايا حقوق الإنسان.

\* المدير التنفيذي، باحث ومحلل سياسي في مركز البيان للدراسات والتخطيط.

وفي حين أن القضية ذات الأولوية للديمقراطيين ستكون طبيعة علاقة ترامب بالرئيس الروسي فلاديمير بوتين، والعقوبات على روسيا لتدخلها في الانتخابات الأمريكية، بيد أن هناك العديد من القضايا الخارجية البارزة في جدول أعمالهم، ولاسيما الضغط على العلاقات الأمريكية-السعودية، إذ ينتقد الديمقراطيون موقف ترامب تجاه قضية مقتل الصحفي السعودي المعارض (جمال خاشقجي)، ودعم الولايات المتحدة للحرب التي تقودها السعودية في اليمن؛ التي أدت إلى أزمة حدوث إنسانية كبيرة. ويمكن لمجلس نواب ديمقراطي أن يصوت على تشريعات تعرقل اتفاقيات الأسلحة مع الرياض، أو حتى تفرض عقوبات على مواطنين ومصالح سعودية خاصة بقضية خاشقجي.

وسيشهد المجتمع الدولي موقفاً أمريكياً أكثر انقساماً في الشرق الأوسط، إذ سيكون الديمقراطيون الآن في وضع يُمكنهم من تحدي الرئيس، ولاسيما ما يخصُّ العقوبات المفروضة على إيران، بعد أن أصبحت العديد من الدول الأوروبية أكثر جرأة في معارضة العقوبات المتزايدة. وفي بيان مشترك صدر في الخامس من تشرين الثاني، قال الاتحاد الأوروبي إنه «يأسف بشدة» لإعادة ترامب فرض العقوبات على إيران. وتعدّ الاتفاقية النووية «عنصراً رئيساً في جهود أطراف متعددة للتصدي لانتشار السلاح النووي، التي أقرها بالإجماع مجلس الأمن الدولي». ويعمل الاتحاد الأوروبي على إنشاء مؤسسة مالية دولية جديدة «ستمكن المصدرين والمستوردين الأوروبيين من مواصلة التجارة المشروعة» مع إيران.

لقد عارض الديمقراطيون الانسحاب الأمريكي من خطة العمل الشاملة المشتركة (JCPOA) -مستند اتفاقية المراحل الأخيرة للنقاشات بين إيران بشأن برنامجها النووي ودول (١+٥)-، وهم غير راضين عن عدم التزام ترامب بتعهداته السابق بسحب القوات من سوريا، وموافقته على إبقاء القوات الأمريكية هناك لمواجهة إيران. ويعتزم الديمقراطيون إعادة النظر في قرار تصريح استخدام القوة العسكرية لعام ٢٠٠١ الذي يعدُّ بمنزلة المبرر القانوني للحملة ضدّ القاعدة وبعد ذلك داعش، خوفاً من أن تقوم إدارة ترامب بتوسيع تفويضها لاستهداف إيران في سوريا، وفشل الكونغرس مراراً وتكراراً في الاتفاق على استبدال هذا القرار على مدى السنوات الـ ١٧ الماضية، لكن النائب الديمقراطي (إليوت أنجل)، الذي يشغل منصب رئيس لجنة الشؤون الخارجية في مجلس النواب، قال إنهم سيحاولون الآن إصدار تشريع لتصريح استخدام القوة العسكرية لدعم الوجود الأمريكي في العراق وسوريا.

وحتى من دون قرار تصريح استخدام القومة العسكرية، فرمما سيقرّ الكونغرس تشريعاً يمنع العمليات العسكرية ضد إيران تحديداً، أو يتطلّب انسحاب القوات الأمريكية من سوريا. ويجب أن يكون هذا مجهوداً مشتركاً من قبل الحزبين الجمهوري والديمقراطي، إذ يسيطر الأول على مجلس الشيوخ؛ وبالتالي لن تمرّ مشاريع القوانين دون الحصول على دعمهم. ومع ذلك، يمكن لمجلس النواب بقيادة الديمقراطيين القيام بالكثير من خلال استخدام السلطة الرقابية عبر لجان مجلس النواب، وعقد جلسات استماع، وإصدار مذكرات استدعاء للشهود. ودعا النائب الديمقراطي (آدم سميث) - المرشح المحتمل لرئاسة لجنة القوات المسلحة في مجلس النواب - إلى مزيد من الرقابة والشفافية للجيش الأمريكي، وصاغ مشروع قرار لإنهاء الدعم العسكري الأمريكي للحرب في اليمن، وسحب القوات الأمريكية من هناك.

على الرغم من عودة الديمقراطيين، بيد أن سيطرة الجمهوريين على البيت الأبيض ومجلس الشيوخ ستبقى المحرك الرئيس لسياسة الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، وسيعتمد جزء من النتيجة على كيفية تطور العلاقة بين الديمقراطيين وترامب؛ وإذا ساد العلاقة طابع المواجهة، فستكون هناك إجراءات انتقامية من كلا الجانبين تؤثر على النشاط والسياسة الأمريكية في الشرق الأوسط، وعلى العكس: إذا كانت العلاقة بين الطرفين أكثر انفتاحاً فإن احتمال التعاون سيزيد بنحو كبير، وقد يتطوّر إلى تشكيل موقف أمريكي أكثر تماسكاً بشأن السياسة الخارجية.

### المصادر:

1. <https://www.al-monitor.com/pulse/originals/2018/10/democratic-win-midterms-trump-mideast-policies.html>
2. <https://www.reuters.com/article/us-usa-election-foreignpolicy-explainer/how-a-democratic-u-s-house-could-alter-foreign-policy-idUSKCN1NC0I7>
3. <https://foreignpolicy.com/2018/11/05/u-s-turkish-ties-may-be-cut-for-good-in-syria/>
4. <https://www.ft.com/content/e75b91b2-e1cf11-e8-a6e5-792428919cee>
5. <https://www.bbc.com/news/world-us-canada46067264->
6. <https://www.al-monitor.com/pulse/originals/2018/10/democrats-promised-trump-probes-threaten-mideast-allies.html>
7. <https://www.foreignaffairs.com/articles/saudi-arabia/2018-11-05/why-us-cant-control-mbs?cid=soc-tw>
8. <https://www.newyorker.com/news/news-desk/trump-launches-game-of-thrones-showdown-with-iran>